

مجلس بديع

حضرة عبد البهاء

النسخة العربية الأصلية



مجلس بديع

الخطبة المباركة في بور سعيد ليلة 27 حزيران 1913

هو الله

في الحقيقة إنّ هذا مجلس بديع ولا يمكن أن يكون أبدع منه. فالحاضرون من أحبّاء الله مجتمعون في كمال التوجّه إلى الله والقلوب في منتهى المحبة والألفة والصدور منسرحة ومضيفنا جناب آقا ميرزا جعفر أيضاً في غاية المحبة ومثل هذا المجلس يسمّى مجمع البحرين وقد ذكر في القرآن "مرج البحرين" أي المكان الذي فيه التقى حضرة موسى ويوشع بشخص عظيم "علمناه من لدنا علماً" حينما صارت السمكة الميتة حية ولهذا معنى بديع.

وخلاصة القول أتمنى إن شاء الله أن تصل التأييدات الإلهية تباعاً وتتهياً الأسباب لتكرار أمثال هذه المجالس. إنّ لهذه المجالس تأثيرات عظيمة في عالم الوجود وتدرّك النفوس البصيرة الآثار والنتائج التي ستحصل منها.

ففي كور حضرة المسيح اجتمع الحواريون في أعلى الجبل اجتماعاً لو دققنا النظر ملياً فيه لرأينا أنّ جميع ما حدث بعده من الحوادث كان من نتائج ذلك الاجتماع.

وتفصيل ذلك هو أنّ الحواريين بعد حضرة المسيح تشبّثوا واضطربوا وكانت مريم المجدلية السبب في جمع حضراتهم ثانية، فرسخوا وثبّتوا في أمر حضرة المسيح. فقالت لهم: "لم أنتم مضطربون تأهون؟ فلم يحدث أمر جديد لأنّ حضرة المسيح تفضّل مراراً إنّ هذا الأمر سيقع وكلّ ما وقع هو أنّ جسم حضرة المسيح غاب عن الأنظار ولكنّ حقيقته ساطعة لامعة لن تنالها المصائب بل إنّ الإهانة وقعت على جسد حضرة المسيح لا على روحه الحقيقيّ. فلم أنتم مضطربون؟ وفضلاً عن هذا فإنّ حضرة المسيح عاش في مصائب لا يستطيع أحد تحمّل يوم واحد منها فقد كان طيلة سنوات ثلاث يعيش في الصحراء حيناً كان يقتات على الحشائش وحيناً كان يفترش الغبراء وفي لياليه كانت النجوم مصباحه الوحيد ومع كلّ هذه الصعاب والمشاق فقد ربّأكم مثل هذا اليوم. فإن كانت في مشامكم رائحة وفاء فإنكم لن تنسوا ذلك ولن تختاروا الراحة ولن تطلبوا الرخاء وإن كنتم أهل وفاء فاشتغلوا بذكره. فهل يليق بنا أن ننسى ذلك الوجه المشرق؟ أو هل يليق بنا أن نحو من ذاكرتنا تلك العنايات؟ أو هل يليق بنا أن نغض الطرف عن تضحيات حضرته ونكون مثل بقية الناس منهمكين في الأكل والنوم ونشغل بالنا في رخائنا وبذخنا وراحتنا؟ أي هذا وفاء منا أن يتوراى الهيكل المكرّم وتلهينا نحن أهواؤنا؟".



ORIGINAL

والخلاصة أنها جمعت الحواريين ودعتهم إلى ضيافة فوق الجبل وبعدما تذكر البعض منهم أطف السيد المسيح التي لا نهاية لها قالوا إنه يجب علينا أن ننظر ما يقتضي الوفاء عمله فنعمل ولا شك أن الوفاء لا يقتضي أن نرتاح ونشغل بالملذات الدنيوية وننهمك في أهوائنا بل يجب أن نفدي كل ما نملكه وأكثر فعلينا قبل كل شيء الانقطاع عن كل شيء. والنفوس الذين لهم علاقات ولا يستطيعون الانقطاع فليعتذروا ولينصرفوا. وأما الذين لا علاقات لهم فليبتقوا هكذا ولا يتعلقوا ولا يفكر أحد قط في شيء غير حضرة المسيح ولنحصر جميع أفكارنا في عبوديته ولنشغل بنشر نفعاته ولنجهد في نشر كلمته".

فتعاهدوا وأقرّوا ميثاقاً في ما بينهم ثم نزلوا من الجبل وتوجّه كل واحد منهم إلى جهة من الجهات وهو يهتف ويصيح. وقاموا بكلّيتهم على خدمة الملكوت.

وكلّ ما وقع في كور حضرة المسيح وقع من نتائج ذلك المجلس وإلى الآن أثاره باقية.

فالآن نحن كذلك الجالسين في هذا المكان بكال الروحانية والألفة نتمنى أن نحصل نتائج عظيمة من هذه الألفة.